

تفسير القرطبي {سورة الرحمن} 2{{087}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن رب المشرقين ورب المضرابين فباي مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلى - [00:00:00](#)

كل من عليها فان كل من عليها فاني ويبقى وجه ربك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي اعلان - [00:01:36](#)

يا معشر الجن والانس ان استطعتم فانفذوا يا معشر الجن والانس ان استطعتم تنفذون فانفذوه لا الا بسلطان يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصر ربكما الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب - [00:03:04](#)

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خیر امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:05:03](#)

اما بعد فان الله تعالى بين في هذه السورة قدرته ورحمته ونعمه على خلقه قال جل وعلا الرحمن علم القرآن خلق الانس ثم بعد ذلك بين ما اعد للكافرين من - [00:05:24](#)

من العقوبة ومن النار ثم بعد ذلك بينما اعد المتقين في الجنة وجعلهم على درجتين ثم كرر فباي الاء ربكما تكذبان في هذه السورة وثلاثين مرة كررت احدى وثلاثين مرة - [00:05:51](#)

كرر فباي الاء ربكما تكذبان جل وعلا ثلاثين مرة. قال العلماء هذا لا تكرير لان كل نعمة جديدة ولذلك كثيرا ما اذا كان العرب عندهم شيء يهتمون به يكررون كما قال قرب - [00:06:18](#)

مربط النعمة مني لقحت حرب وائلة عن حيال قربا مرط النعمة مني. ان قتل الرجال بالشسع غالي قربا مرتبط النعمة مني يقصد فرسه التكرير في مثل هذا هو يدل على - [00:06:38](#)

الاهتمام على التنبيه وعلى ان كل نعمة جديدة ينبغي الا تكفر وان تشكر نعم ربكما اي انتم الجن والانس تكذبان بها وهي كثيرة يقول جل وعلا رب المشرقين ورب المغربين - [00:06:58](#)

اي الاء ربكما تكذبا تقدما بالامس من جاء في القرآن المشار والمغارب والمشرق والمغرب والمشرقين والمغربين وانه كله باعتبار مشرق فصل الصيف والشتاء او فصل الخريف والربيع هذه رب المشار والمغارب كل يوم لها مشرق وكل يوم لها مغرب - [00:07:22](#)

ثلاثة وستين تلتمية وستين درجة. كل يوم السنة الشمسية ثلاث مئة وستين يوم كل يوم لها ايش مشرق ومقلي او المغربين مغرب الشمس ومغرب القمر والمشرقين مشرق الشمس والقمر. على اعتبارات - [00:07:50](#)

اذا هذا ما بين التضاد وانما هو تلون في الاسلوب وجمال فباي نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ورد في اثر لا يصح ان الجن قالت ولا بشيء من الاء ربنا نكذب - [00:08:15](#)

وهو حديث غير ثابت مرج البحرين يلتقيان مرج البحرين هو محل دخول هذا في هذا يلتقيان بينهما برزخ حاجز لا يبغيان اي لا يبغيها لا على هذا ولا هذا على هذا - [00:08:33](#)

وللعلماء اقوال كثيرة قال كبير المفسرين الله تعالى جعل بينهما ما به لا يبغيها لا على هذا ولا هذا بقدرة الله تعالى حاجز من قدرة الله

وهذا دلالة على القدرة الهائلة. ولذلك قالوا في البحار ان كل بحر له نباتات وله خاصية - [00:08:57](#)

وله امور خاصة به هذا لا يبغى على هذا وهذا لا يبغى على هذا حاجز من قدرة الله كما ترى السماء مرفوعة بغير عمد ترى بينهما

حاجز من قدرة الله لا لا يتعداها لا على هذا ولا هذا على هذا بقدرة الله تعالى. لذلك هذا يكون في مصاب - [00:09:23](#)

البحار في بعض او الانهار في البحار فتجد ان فيه شيء حادث بعد لا يبقى هذا صرف لهذا ويبقى هذا صرف لهذا ايوة الحادس بعد

محل الاختلاط لا يبغيان لا يتعدى احدهما على الآخر - [00:09:47](#)

فبأي نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان وهي نعم لا تحصى وهذا دلالة على بيان قدرة الله وعلى بيان نعمه وعلى ان العاقل يشكر

ربه ويفهم قدرته فلا يعصيه النتيجة ترك العصيان - [00:10:11](#)

والمسارعة الى الطاعة والبعد عن المعاصي. هذي نتيجة هذا الاسلوب البعد عن المعاصي والمسارعة الى الطاعة ربكما تكذبان يخرج او

يخرج يخرج منهما البحر الحلو والمالح على اصح الاقوال اللؤلؤ - [00:10:35](#)

كبير كبيره والمرجان صغيره او عكس ذلك ابو اللؤلؤ هو ما هو منه والمرجان ما كان من الحجارة على لون جميل ولكن المحققون

قالوا يخرج منه اي من البحر المالح والحلو - [00:11:01](#)

اللؤلؤ والمرجان من نفس البحر الحلو المالح وهنا وقفة مع المفسرين قالوا خصوص المالح حتى كبير المفسرين وابن كثير لانهم

وجدوا ان اغلب اللؤلؤ لا يخرج الا من البحار الكبيرة المالحة - [00:11:23](#)

وان الانهار قليل فيها اللؤلؤ ولكن اية فاطر وما يستوي البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تنوين عوض عن

جملة ومن كل اي من الحلو والمالح - [00:11:51](#)

تأكلون لحما طريا وتستخرجون اذا هذا نص صحيح صريح في ان اللؤلؤ في الحلو وفي المالح وانه في الانهار وقد ثبت ذلك علميا

وواقعيًا ولذلك ومن اصدق من الله قيلا - [00:12:20](#)

ومن اصدق من الله حديثا وقد اخبر بذلك فنحن نتيقن به والواقع اثبتته وما قاله المفسرون هو على سبيل الاغلب وكلامهم في ذلك

مرجوح لوجود النصوص الصريحة بخلافه اذا بينهما برزخ لا يضيان - [00:12:45](#)

يخرج منهما اي من الحلو والمالح اللؤلؤ والمرجان الكبير من هذه الجواهر والصغير من هذه اللآلئ التي تكون في المرجان وهو معروف

نعم وفيه انواع من الاسماك يأتي منها هذا النوع من الحلي ومن - [00:13:13](#)

بعضه كبير وبعضه صغير والذي رجح هذا الاية الاخرى ومن كل تأكلون لحما طريا من كل من البحر المالح والبحر الحلو الذي هو النهر

هنا ملح اجاج ومن كل من الحلو والمالح - [00:13:37](#)

تأكلون لحما طريا وتستخرجون تلبس اذا هذا حقق ان اللؤلؤ والمرجان في البحار وهذا نص صحيح صريح لا يقاوم نعم وما قاله

المفسرون من انه من خصوص المالح هذا مرجوح - [00:14:09](#)

يرده النص الصريح يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي الاء ربكما تكذبان وله جل وعلا الجواني السفن الجواني المنشآت المعدات للبحر

كالاعلام كالجبال الكبيرة فهو من نعمه ان هيا لكم البحر - [00:14:35](#)

وهيا لكم عمل هذه السفن تحملكم عن ان يغرقكم البحر وتحمل لكم حوائجكم وتحملكم الى البلاد البعيدة التي تريدون الذهاب اليها

وله جل وعلا السفن الجواني في البحر كالاعلام كالجبال الكبيرة الشوامخ - [00:15:03](#)

وهذه نعمة عظيمة نعم في البحر كالاعلام فبأي نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان كل من عليها فان كل من على وجه الارض وهذا

مفهوم من السياق ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. ويبقى الله جل وعلا - [00:15:30](#)

كل شيء هالك الا وجهه كله لا بسين ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة اذا كل من عليها فان لا يبقى احد اخر من يذبح

الموت يؤتى به على صفة - [00:15:57](#)

كيش ويذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت وتأتي السعادة الابدية ويا اهل النار خلود فلا موت وتأتي الشقاوة

الابدية كل من عليها فان والموت اشد حازم مما يمر على الجبل - [00:16:23](#)

قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اذا اين الخلاص؟ ما دام كل انسان ميت اين الخلاص؟ الخلاص الاستقامة الخلاص في الطاعة - [00:16:45](#)

الخلاص في انقاذ كل واحد منا نفسه قبل ان يفوت الاوان كل من عليها فان كل من على وجه الارض فان اذا عشت الف عام والفين بعدها فلا بد من يوم تسير الى القبر - [00:17:13](#)

وهذا دلالة على قدرة الله وعلى انه قادر على ما اراد وفي ضمن ذلك التخويف من المعاصي والترغيب في الطاعات في ضمن هذا الاسلوب التخويف من المعاصي والترغيب بالطاعات كل من عليها - [00:17:38](#)

على وجه الارض فان لا يبقى احد ملائكة الجواب العام كل من على وجه الارض يموت ويبقى وجه ربك ذو الجلال صاحب الجلالة وصاحب الاكرام اي هو يكرم خلقه وخلقهم يعظمونه - [00:18:01](#)

يحمدونه يصفونه بما وصف به نفسه ويفردونه بالعبادة ويفردونه بالربوبية وان كل القوم منه فباي الاء فباي نعم ربكما ايها الناس والجن تكذبان يسأله من في السماوات والارض يسأله من في السماوات والارض حوائجهم - [00:18:30](#)

وما يريدون كل يوم جل وعلا هو في شأني وهذا قد يشكل عليه قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب هذا مكتوب لكن ينفذ بعد كتابته - [00:19:01](#)

يعز من يشاء. يذل من يشاء. يرفع من يشاء. يضع من يشاء. يصح من يشاء. يمرض من يشاء. يغني من يشاء يفقر من يشاء يولد من يشاء يميت من يشاء - [00:19:22](#)

قل اللهم ما لك الملك يؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء واحد غني يفتقر واحد فقير يغني واحد مريض يصح واحد صح يمرض واحد حي واحد يموت - [00:19:38](#)

كل يوم هو في يرفع هذا يضع هذا لا تأخذه سنة ولا نوم قائما بالقسط يطعم هذا يدفع عن هذا يسلط هذا على هذا هنالك هيأ الكون للبقاء دولة تدافع - [00:20:03](#)

لهلك الناس ولولا دفع الله الناس وبعضهم بعض لفست الارض يدفع بالقوي عن الضعيف وبالضعيف عن الاخر وبهذا عن هذا يدبر الامر يفصل الايات واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله - [00:20:29](#)

لا تحصوها ان الانسان لعلوم كفار فبأي في عام ربكما ايها الناس والجن تكذبان سنفرد لكم ايها الثقلان. هذا تعبير عربي يدل على التهديد لان الله لا يشغله شيء عن شيء - [00:20:55](#)

سبحانه وتعالى فقال ابن عباس الله فارغ لا يشغله شيء لان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولكن القرآن نزل بلسان عربي مبين. وهذا اسلوب للتهديد والتخويف لهؤلاء الذين يعصون - [00:21:21](#)

رهبهم هو اسلوب للتهديد والتخويف اما الله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وما امرنا الا واحدة اذا هذا تهديد وتخويف اكيد للشريحة التي عصت رهبها وخالفت امره ولم تتبع رسله هدها الله وقال لها انه سيوقع بها - [00:21:43](#)

نعم نعم هذه اي نعم ربكما ايها الناس والجن تكذبان هذا على القول التحقيق انه يوم القيامة وما يقوله بعض المحدثين من انه العلم الحديث وان يا معشر الجن والناس ان استطعتم ان تنفذوا - [00:22:16](#)

من اقطار الارض لا تنفذوا الا بسلطان وقوة. وان هذا دلالة على العلم لا. هذا يوم القيامة على القول الراجح اذا كان الناس في المحشر وكانت تحيط بهم الملائكة وفوق الملائكة ملائكة وفوق الملائكة ملائكة - [00:22:39](#)

ويقال يا معشر الجن والناس ان استطعتم ان تنفذوا وتخرج من سلطان الله بان لا يعاقبكم وتنفلتوا من ذلك فانفذوا وانفلتوا ولا تستطيعون ذلك الا بقوة ولا قوة عندكم ولا حيلة فانتم تحت سلطان الله وقدرته وكل واحد - [00:22:59](#)

تنال جزاءه ما الذي احسن ينال الحسنى والذي اساء ينال العقوبة اذا يا معشر الجن والناس ان استطعتم ان تنفذوا وتخرجوا من سلطة الله تعالى وقدرته فانفذوا. لا تستطيعون ذلك - [00:23:23](#)

الا بقوة ولا حيلة لكم ولا قوة. اذا انتم تحت سلطان الله وقدرته وسيجازي كلا بعمله. هذا هو القول الراجح وهو التحقيق فبأي نعم

ربكما ايها الانس والجن تكذبان يرسل عليكما شواض من نار ونحاس - [00:23:43](#)

يرسل عليكم ايها الكفار ايها المكذبون قطعة من النار ايوه ملتهبه ونحاس دخان او رصاص نحاس مذاب كالماء لشدة حره اذا

النحاس فيه قولان قول انه الدخان وقول انه ان نحاسب مداه - [00:24:04](#)

يرسل عليكما لهيب النار او دخانها او لهيب النار وان نحاس المعدن المعروف الذي هو مذاب عيادا بالله نرجو الله السلامة والعافية.

يرسل عليهم ويعاقبون به ولا تنتصران فلا ناصير لكم ولا مانع لكم ولا منقذ لكم بكفركم بربكم وعدم - [00:24:31](#)

عدم طاعتكم لرسله فبأي الاء ربكما تكذبان يعني قد يقال اي النعم في هذا؟ وهو يقول فبأي الاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان؟

قالوا الاخبار بهذا للتخويف منه وللبعد عنه - [00:24:56](#)

ولطاعة الله نعمة كبرى كون ان الإنسان في الدنيا يخبر عن مصير من كفر ووقع في الورطة هذه نعمة حتى لا يقع فيما وقع فيه اولئك

اذا هذه نعمة كون انك تخبر بان هؤلاء الذين كفروا وكذبوا احرقوا وعذبوا حتى لا تقع في هذه - [00:25:16](#)

هذه من النعم العظيمة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل امر

ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واکرام - [00:25:41](#)

غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - [00:26:04](#)

تأخذ بيدك الى الجنة - [00:26:24](#)